جامعة القدس
كلية الآداب/الدراسات العليا

التربية الإيمانية وأمن المجتمع

(قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة القدس تخصص دراسات إسلامية معاصرة)

إعداد الطالب:

جمال محمد أحمد حسين

إشراف الدكتور :

حسن عبد الرحمن سلوادي

عميد كلية الآداب/جامعة القدس

لجنة المناقشة :

الدكتور حسن سلوادي / رئيساً
الدكتور اسماعيل نواهضة / عضواً
الدكتور محمد الصليبي / عضواً

تاريخ المناقشة : ٣ /٥ / ١٤٢٠ هـ
١٤ / ٨ / ١٩٩٩م

القدس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمـــة	٥
الفصل الأول : **التربية الإيمانية في ضوء القـــرآن والســـنة**	١٠
المبحث الأول : مفهوم التربية الإيمانية وأهدافـــها	١١
تعريف التربيـــة	١١
تعريف التربية الإسلامية	١٣
تعريف الإيمـــان	١٣
ماذا نعني بالتربية الإيمانيـــة ؟	١٦
أهمية التربية الإيمانيـــة	١٩
أهداف التربية الإيمانيـــة	٢٤
المبحث الثاني : التربية الإيمانية والأخـــلاق	٢٧
أهميـــة الأخـــلاق في الإســـلام	٢٨
معالم الأخلاق في الإســـلام	٣١
المبحـــث الثـــالث : التربيـــة الإيمانيـــة والتـــأصيل للوســـطية	٣٤
دروس في التربية الإيمانية (من القرآن ، والسنة ومن حياة الســـلف)	٤٠
المبحث الرابع : موقف الإسلام من التربية الحـــرة	٤٦
الفصل الثاني : **أهمية الأمن في الإســـلام**	٥٠
المبحث الأول : الأمن في القرآن الكريم والسنة النبويـــة	٥١
تعريف الأمن	٥١
الأمن في القـــرآن	٥٣
الأمن في السنة	٥٧
المبحث الثاني : صمام الأمن في المجتمع الإســـلامي	٦٢
العدل والأمن	٦٧
المبحث الثالث : العبادات وأثرها في المحافظة علـــى الأمـــن	٦٨

أثر الصـــلاة ٦٨
أثر الزكـــاة ٧٠
أثر الصـــوم ٧٢
أثر الحـــج ٧٤
المبحث الرابع : العقوبات الشرعية وأمـــن المجتمـــع ٧٨
منهج الإسلام في مكافحـــة الجريمـــة ٨١
العقوبة في الإســـلام تربيـــة وإصـــلاح ٨٦
العقوبات الشـــرعية والتطـــهير ٨٩
العقوبات الشرعية والأمن على الضـــرورات الخمـــس ٩١
(حدّ الردة ـــ لحـــــفظ الديـــن) ٩٢
(حدِّ الزنا وحدِّ القذف ـــ لحفـــظ العـــرض) ٩٣
(حدِّ السـرقة ـــ لحـــــفظ المـــال) ١٠٠
(حدِّ الشـــرب ـــ لحـــفظ العـــــقل) ١٠٢
(حدِّ القصاص ـــ لحفظ النفـــــس) ١٠٨
(حدِّ الحرابة ـــ لحـــفظ أمن الطريـــق) ١١٥
عقوبة التعزيـــر ١١٧
الفصل الثالث : **أثر التربية الإيمانية في أمن المجتمـــع** ١٢١
المبحث الأول : التربية الإيمانية والأمـــن النفســـي ١٢٢
اطمئنان القلوب وراحـــة النفـــوس ١٢٣
الأمن النفسي على الحياة وعلـــى الـــرزق ١٢٥
الأمـــن من التأثيرات الخفيـــة ١٢٧
الأمن الأخـــلاقي وتهذيـــب النفـــوس ١٢٩
المبحث الثاني : التربية الإيمانية والأمن الاجتمـــاعي ١٣٣
الأمن الأســـــري ١٣٣
أمن الجار ورعايتـــه ١٣٥

الأمن من الخيانة ١٣٦
الأمن من الفرقة والتشتت ١٣٩
الأمن من الإشاعات ١٤١
الأمن من العدو(الأمن الخارجي) ١٤٥
الأمن من الغش ١٤٩
الأمن من الجهل ١٥١
الأمن الصحي ١٥٥
الأمن من العثرة على الطريق ١٥٩
المبحث الثالث : الأمن الاقتصادي ١٦٢
الأمن الغذائي ١٦٣
الأمن من الجوع ١٦٦
الأمن المائي ١٦٨
الفصل الرابع : **التربية الإيمانية وأجهزة الأمن** ١٧٢
المبحث الأول : أهمية الأجهزة الأمنية وأثرها في الحياة السياسية ١٧٣
المبحث الثاني : مفهوم الأجهزة الأمنية قديماً وحديثاً وغاياتها ١٧٧
تعريف عام بنظام الحسبة في الإسلام ١٧٨
تعريف عام بنظام الشرطة في الحضارة الإسلامية ١٨٤
العلاقة بين البريد والمخابرات ١٩١
المبحث الثالث : حاجة الأجهزة الأمنية للتربية الإيمانية ١٩٨
المبحث الرابع : مرتكزات التربية الإيمانية فيما يخص أجهزة الأمن ٢٠٦
الخاتمة ٢١٥
فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث ٢١٩
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في البحث ٢٢٦
المصادر والمراجع ٢٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ، وبعد : فإنَّ من أهم مقومات الحياة الكريمة في كل زمان ومكان ؛ الأمن والاستقرار ، إذ لا يمكن للإنسان أن يعيش حُرًّا كريماً ، وعاملاً منتجاً ، ومفكراً مبدعاً ، ما لم يكن آمناً على نفسه وماله وأهله ، ولا أمن بغير إيمان ، ولأنَّ الإيمان يزيد وينقص ؛ لذا فإنَّه يحتاج إلى المواظبة على الطَّاعات ، وهذا في حدِّ ذاته ثمرة من ثمرات التربية الإيمانية التي تمنح الدَّافعية لكل خيرٍ ، وتحول بين صاحبها وبين كل شر ، وتجعله صالحاً في نفسه مُصْلِحَاً لغيره .

ومن هنا جاءت أهمية التربية الإيمانية ، التي تصبغ المجتمع بأكمله بصبغة دينية ، تكون الضابط له في كل شأنٍ من شؤون حياته ، وتوجهه إلى الوجهة السَّليمة في التعامل مع الحق سبحانه وتعالى ومع الخلق ، عبْرَ نمطٍ رائعٍ وفريدٍ من السُّلوكِ المتوازن .

ولأنَّ الأمن من أهم متطلبات الحياة ؛ فإنَّ الدول تسعى بكل إمكاناتها ، وتدفع بخيرة أبنائها لتشكيل الأجهزة الأمنية المتعددة (الشرطة ، المخابرات ، الاستخبارات العسكرية ، الأمن الوقائي ، الأمن المركزي .....) وعلى رأس كل هذه الأجهزة الجيش المسلح بكل أنواع الأسلحة الممكنة والمتاحة ، لتدعيم أمنها ولضمان استقرارها .

وأظن أنَّ الأجهزة الأمنية مهما تنوعت وتطورت ومهما بالغت في إجراءاتها واحتياطاتها ، فلن تستطيع أن توفر الأمن في غياب التربية الإيمانية التي تشكل العامل الأهم في تحقيق الأمن ، ومن هنا ينبغي التركيز على العلاقة التي تشد الأمن إلى التربية وإبرازها مع بيان عناصرها وحقيقة مقوماتها بُغية الإفادة منها واستلهام مضامينها في سعي أبناء أُمتنا لمجاراة العصر وسبق الآخرين .

ولعل واقع الدول المعاصرة ؛ المتقدمة منها والمتخلفة على حدٍّ سواء ، خيرُ شاهدٍ على هذا الطَّرح ، الذي حاولت إثباته في هذا البحث ؛ من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومن خلال الشواهد التاريخية المستقاة من حضارتنا الإسلامية الزاهرة ، ومن خلال الواقع المعاصر للأمة الإسلامية ولغيرها من الأمم .

ولعل من الأسباب التي دفعت إلى اختيار هذا البحث دون غيره : أنني نشأتُ على أرضٍ شاء الله تعالى أن تُبْتَلى بالاحتلال الإسرائيلي الغاشم ، ولقد شاهت وعايشتُ في

حرب يونية حزيران ١٩٦٧م وما بعدها ، نشوة عدوٍ لئيم منتصر ، يقابله جيش عربي وشعب منهزم منكسر ، ورأيت المحتل يسرح ويمرح ، ، بينما جيشنا العربي الذي يُفترض فيه أن يحمي الوطن والمواطن ، وأن يحقق الأمن والأمان لا همَّ له إلا التَّخلُّصَ من لِباسِهِ العسكري ومن سلاحِهِ ؛ لِما دبَّ فيه من اليأس والرعب ، ولما حلَّ به من الروح الانهزامية .

وإذا كان هذا هو حال الجيش فما بالك بالمواطن العادي ، لا شك أنَّه بين هائم على وجهه لا يكاد يفيق من هول المفاجأة وشدة الصَّدمة يُلقي بنفسه في غياهب المجهول ومنافي الوطن ، وبين منتظر والهٍ في بيته ينتابه القلق والرعب والفزع ، أحسست عند ذلك بقيمة الأمن والاستقرار ، وبدأ ينتابني شعور قوي واحساس متدفق بأنَّ غياب التربية الإيمانية هو السبب الأهم في هزيمة القيادة والجيش والمواطن العادي على حدٍّ سواء ، ورافقني هذا الشعور طيلة حياتي الماضية إلى أن شاءَ اللهُ تعالى أن تتهيأ الظروف لأبدأ في ترجمة هذا الإحساس إلى عمل ملموس .

وعلى الرغم من كثرة ما كُتِبَ عن التربية وعن الأمن إلا أنَّ الخيط الذي يربط بين الأمرين على قوَّته ومتانته ما زال واهياً أمام أعين الكثيرين وظلَّ في حاجة إلى من يكشف عنه ويوضحه ، مما شجعني على خوضِ غمار هذا البحث ، راجياً من اللهِ تعالى أن يعينني على بلوغ المرمى وإصابة الهدف ، وأن يمنحني القدرة على تخطي الصِّعاب ومواجهة العراقيل التي تعترض سبيل الدراسة ، وإنَّني على ثقة بأنَّ هذه الدراسة المتواضعة ستسهم بشكل أوْ بآخر في فتح أعين بعض أبناء هذه الأمة على حقيقةٍ مفادها أنَّ التربية الإيمانية تمثل أفضل الطُّرق إلى تحقيق الأمن على كل الأصعدة ؛ الأمن الذي تعطشنا إليه كثيراً على الرغم من وجود ما يُسْعِفَنا ويمدنا بكل مقومات النجاح .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة لمداخلاتها المتعددة أن أتناولها من الناحية المنهجية وفق المرتكزات التالية :

أولاً: قسَّمتُ البحث إلى أربعة فصولٍ أساسية على الشكل التالي :

الفصل الأول : ويشمل التربية الإيمانية في ضوء القرآن والسنة ، وذلك من خلال التَّعريف بمصطلح التربية بشكل عام ، والتعريف بالإيمان ، ومن ثمَّ تحديد مفهوم التربية الإيمانية وأهدافها ، وبيان أهمية التربية الخُلُقِيَّة في الإسلام ، ثمَّ الحديث عن الوسطية (التوازن) في

التربية الإيمانية لما تُشَكله من أهمية ، ثم تناولت ثلاثة نماذج للتربية الإيمانية من خلال القرآن والسنة وحياة سلف الأمة ، وفي نهاية الفصل استعرضت موقف الإسلام مما يُسمى بالتربية الحرة وبينت تعارضها مع التربية الإيمانية وخاصَّة ما يُعْرَفُ بالتربية الوقائية.

ويتناول الفصل الثاني : أهمية الأمن في الإسلام ، وذلك من خلال تعريف الأمن ، ومن خلال استعراض بعض ما جاء في القرآن والسنة ، ومن خلال ما شرعه الإسلام من التعاليم التي تُرَسِّخُ للأمن ، ومن خلال الضوابط الشرعية التي تحفظ الأمن في المجتمع : كالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر الذي هو صمام الأمن في المجتمع الإسلامي ، وكذلك العدل ، والعبادات ، ونظام العقوبات .

وخصص الفصل الثالث : لبيان أثر التربية الإيمانية في أمن المجتمع ، وذلك من خلال استعراض بعض أنواع الأمن التي يُمكن للتربية الإيمانية أن تحققها للمجتمع : كأمن القلوب والنفوس واطمئنانها الذي هو القاعدة الأساسية التي تنبني عليها بقية أنواع الأمن وتنعكس إيجاباً على كل التصرفات والأفعال ، وكالأمن النَّفسي على الحياة والرزق ، والأمن من التأثيرات الخفية ، والأمن الأسري ، وأمن الجار ورعايته ، والأمن الأخلاقي ، والأمن من خيانة الوطن ، والأمن من الفرقة والتشتت ، والأمن من الشائعات ، والأمن في الأوطان ، والأمن من الغش ، والأمن من الجهل ، والأمن الصحي ، والأمن من العثرة على الطريق ، والأمن الغذائي ، والأمن من الجوع ، والأمن المائي .

أمَّا الفصل الرابع : فيتناول التربية الإيمانية وأجهزة الأمن ، وذلك من خلال بيان : أهمية الأجهزة الأمنية في حياة الأمة وأثرها في الحياة السياسية ، ومن خلال الحديث عن الشرطة والبريد عبر تاريخ الحضارة الإسلامية المشرقة ؛ وذلك لأنَّ ميراث بعض أعمال هذه الأجهزة قد آل إلى الشرطة والمخابرات وغيرها من الأجهزة في وقتنا الحاضر ، دون أن ترث أخلاقيات هذه الأجهزة ـــ إلا من رحم ربي ـــ خاصة أخلاقيات أهل الحسبة ، مما دفعني إلى الحديث عن حاجة الأجهزة الأمنية للتربية الإيمانية .

ثانيا : تمَّ التركيز على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ؛ لأنَّ الإسلام باختصارٍ شديدٍ : قرآنٌ وسنة ، وما ينبني عليهما من العلوم النافعة ، ومن هنا كان الحرص على استلهام روح النصوص الشَّرعية ومحاولة توظيفها في المكان الصَّحيح .

ثالثاً : نهجت نهجاً تحليلياً مقارناً تقوم ركائزه على الفهم والتَّقصي والاستنباط من خـــلال استنطاق الشواهد وتأمل مجريات الحاضر ووقائعه مع ربطها ما أمكن بماضي الأمة وســـيرة السَّلف الصَّالح .

رابعاً : الإفادة من تقنيات العصر ؛ كالقنوات الفضائية ، وأجهزة الإعلام بشـــكل عـــام ، وكذلك الحاسوب وما يتبعه من البرامج التي توفّر الوقت والجهد .

نتائج البحث : ــ

لعل من أبرز النتائج التي تمَّ التوصل إليها ما يلي :ــ

١ــ توضيح العلاقة بين التربية الإيمانية وأمن المجتمع ، مع بيان أن التربية الإيمانية هي السبيل الوحيد لتحقيق الأمن ، فهي القادرة على تزويدنا بالحاكم الصالح والوزير الصَّالح والموظـف الكفء والصَّالح ، وكل الذين نحتاج إليهم في مسيرتنا نحو البناء والتقدم والعزة في ظـــلال ديننا الحنيف .

٢ــ بيان أنَّ التربية الإيمانية تمثل السبيل الأمثل للخروج من كل أزماتنا الفكرية والأخلاقيـة والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٣ــ بيان أنَّ التربية الإيمانية قادرة على تلبية حاجاتنا الأمنية على جميع الأصعدة وهذا مـــا تمَّ التركيز عليه في الفصل الثالث .

٤ــ إثبات أنَّ الأسس الإسلامية للوقاية من الجريمة هي أسس روحية تربوية بالدرجـة الأولى تعمد إلى تربية النفس وتنشئة الأجيال وتنمية الوازع الديني وزيادة رصيد التقوى.

٥ــ بيان أنَّ الأجهزة الأمنية من ضرورات كل العصور ؛ لتنظيم أمور الناس ، ولتكون عوناً للحاكم الصالح على مقاومة الشر والفسادِ الناتج عن انحراف الفئات الضالة من أبناء المجتمع.

٦ــ ضرورة أن يتَّم تعامل الأجهزة الأمنية مع المواطنين على وفـــق الأخـــلاق والمبـــادئ الإسلامية لثلاثة أسباب :

الأول : أنَّ أعضاء هذه الأجهزة يدينون بالإسلام ، فيما عدا القليل من النصارى .

الثاني : أنَّ الشعوب التي تتعامل معها هذه الأجهزة هي شعوب في غالبيتها مسلمة وبالتـــالي فهي تنتظر أن تُعامل على وفق الأخلاق والمبادئ الإسلامية .

الثالث : أنَّ عمل هذه الأجهزة الأمنية تحت مظلة العلمانية لا يعطيها المبرر لتجاوز الثوابت الدينية ، ولا البراءة من غضب ربِّ البريَّة ، ومن هنا يجب عليها أن تكون صالحة مصلحة على حسب طاقتها حتى يغير الله الحال ، ونسأل الله تعالى أن يكون إلى الأفضل .

إنَّ كُلَّ ما تقدم في هذا البحث يدل دلالة قاطعة على أنَّ النظام التربوي في الإسلام يقوم على تربية الجيل على الإيمانِ المُوَحِدِ للقلوب ، المُطَهِّرِ للنفوس ، وحب الخيرِ والتعاون على البرِ والتَّقوى والتَّكاتفِ ، وعملِ الخيرِ ونُصْرَةِ المظلومِ والأخذِ على يَدِ الظَّالم ، وهذا هو الأمن الحقيقي الذي ينشده كُلُّ العقلاء في كُلِّ الأزمنة وجميع الأمكنة .

وعلى إثر كل ما سبق في هذا البحث نقول : ما دام للإسلام منهج للتربية فما الذي يحول بين المسلمين وبين الإفادة منه ..؟ لماذا لم يحاولوا تطبيقه في حياتِهم لينظم شؤونَهم ويربي أجيالهم .. ؟ ونتساءل لماذا اتجه رجال التربية عندنا في العالم الإسلامي إلى الشرق والغرب لاستيراد الأفكار ، وتسول الوسائل والأساليب ..؟ لماذا اتجهوا إلى موائد الغير لاقتباس قواعد الأخلاق وأصول التربية وعلم الاجتماع ..؟ ولماذا العلوم الإنسانية بالذات لنا منها رصيد لا ينضب ؟

إنَّ سلوكنا لهذا الطريق لن يوصلنا إلا إلى الخيبة والخسران ، فلأمتنا خاصية معينة ، تميزها عن غيرها من الأمم ، وما يُظن أنَّه صالح لغيرها لا يصلح لها ، بسبب مجانبته لطبيعتها وتنافره مع خصائصها ، وأي علاج لا ينبثق من هذه الحقيقة لا يمكن أن يؤدي إلى النتيجة المرجوة في التخلص من العلل ، والوصول إلى السلامة والعافية ، بل يؤدي إلى تفاقم الأزمات واستفحال العلل ، والطبيعة الأصيلة لهذه الأمة هي أنَّها أمة عقيدة ، تقوم على التوحيد الخالص ، وعلى استقاء منهج حياتِها من تعاليم ربِّها ، وكل جهد في غير هذا الاتجاه فهو جهد ضائع ، وحال صاحبه كمن يحرث في البحر .

وفي الختام : ــ

فإنَّ الشكر لله أولاً وآخراً ، على ما أعان ووفق ، ثم الشكر الجزيل لأستاذي الدكتور حسن عبد الرحمن سلوادي ، الذي كابد معي مشقة الخوض في غمار هذا البحث ، وتابع معي كل كلمة فيه ، بالإضافة إلى تزويدي بكل المراجع التي تحت يده مما له علاقة بموضوع الدراسة ، وألفيتُ فيه الجدَّ والاهتمام والنصح والتذكير والدلالة على كل خير ، ولقد

رأيت فيه بساطة العلماء ورفعة أخلاقهم ، حيث فتح لي بيته وقلبه ، ولم يبخل علي بشيء من وقته الثمين على الرغم من كثرة مشاغله ، فله مني صادق المحبة والتقدير ، والاحترام والتبجيل ، وأسأل الله تعالى له جزيل الأجر وعظيم الثواب .

كما أشكر أصحاب الفضيلة : أساتذتي الكرام ؛ الدكتور إسماعيل نواهضة والدكتور محمد الصّليبي الذين وافقوا على مناقشة هذه الأطروحة (الرسالة) والحضور معنا في هذا اليوم لتزويدي بما عندهم من الفكر الصّائب والعلم النافع والتوجيه السّديد إن شاء الله .

كما أشكر جامعة القدس الموقرة التي أتاحت لي فرصة إخراج هذا الموضوع إلى حيز الوجود ، لاستكمال نيل متطلبات شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة .

وأخيراً :

أجد لزاماً عليَّ أن أقول : إنَّ كلَّ ما تقدم في هذا البحث في جميع مراحله ونتائجه ، يمثل قناعة شخصية تشكلت في ضوء فهمي للقرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال علماء الأمة ، فإن كنت قد وفقت فيما ذهبت إليه وفيما توصلت إليه فالفضل لله أولاً وآخراً ، وله الحمد والشكر ، وإن كنت قد تنكبت الطّريق القويم فمبلغ العلم أنني بشر أُخطئُ وأُصيب ، فأسأل الله تعالى واسع مغفرته وعفوه ، وعظيم ثوابه وأجره .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الطالب :

جمال محمد أحمد حسين